

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministre de l'Enseignement Supérieur

et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira-

Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-

Faculté des lettres et des langues



جامعة البويرة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أكلي محمد أولحاج

–البويرة–

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة العربية وآدابها

التخصص: دراسات أدبية

بنية الشخصية في رواية "سيد الخراب"

لـ "كمال قرور"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس

إشراف:

أ. لباشي عبد القادر

اعداد:

- بوكابوس سمية

شكر وعرافان:

أولا قبل كل شيء ننحني لله سجودا، لك ربي الشكر كله ولك الحمد كله
على إتمام هذا العمل.

يقول: رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"
أتوجه بالشكر الخالص إلى كل من علمني حرفا كما أشكر الأستاذ "الباشي"
عبد القادر" على إشرافه على هذا العمل وكذلك على توجيهاته إرشاداته
وأشكر كل من مد لي يد العون وكان سببا في نجاح هذا العمل.

المقدمة

مقدمة:

عرفت الساحة الأدبية الروائية في الفترة الأخيرة انتشارا واسعا في مجال الرواية لأنها سجل المجتمع البشري كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية تعالج فيها الإشكاليات الفكرية والنفسية، واهتمت نظريات السرد الحديثة بدراسة مكونات الرواية ومن أبرزها الشخصية بوصفها جزء مهم في العملية السردية، ومنها تمتد وإليها جميع عناصر الرواية، فهي العمود الفقري في الرواية كونها تعبر عما يجور في خيال الكاتب وتجسد أفكاره كما تساعد على تصوير الأحداث وتوضيحها وتكون هذه الشخصيات مرتبطة بالزمان والمكان.

ومن هنا كان اهتمامنا في هذه الدراسة بأهم عنصر في الرواية وهي الشخصية، ونختار في دراستنا رواية "سيد الخراب" لكamal قرور المتضمنة لخصائص فنية وجمالية.

وسمى هذا البحث ب: بنية الشخصية في رواية "سيد الخراب" لكamal قرور.

ساعة للإجابة على جملة من التساؤلات نمثله فيما يلي:

ماهية الشخصية؟ وما هما أنواعها وأبعادها؟ كيف صنف فيليب هامون الشخصيات

الروائية؟

وكيف تجلت لنا الشخصيات في رواية سيد الخراب وما هي أبعادها؟

لذا حاولت في هذه الدراسة الإجابة عن هذه التساؤلات وقد فضلت أعمال الروائي كمال قرور وبالتحديد روايته "سيد الخراب" لأنه يعد من الروائيين الجزائريين المعاصرين وتعتبر رواياته من الروايات التي تعالج قضايا المجتمع العربي الإسلامي عامة وما يتخبط فيه من صراعات ومشاكل، ولما له من دقة في تصوير شخصياته وهي مستوحاة من الواقع الراهن.

وقد اتبعت في بحثي خطة لدراسة موضوع الشخصية في رواية "سيد الخراب" قسمت البحث إلى فصلين:

1/ الفصل الأول موسوما ب: الشخصية الروائية.

ويندرج تحته ثلاث عناصر وهي: 1/ مفهوم الشخصية الروائية لغة واصطلاحاً، 2/ تصنيف فيليب هامون للشخصيات الروائية، 3/ أنواع الشخصيات الروائية وأبعادها.

ثم يأتي الفصل الثاني المعنون ب: تقنية توظيف الشخصية في رواية "سيد الخراب". ويتضمن عنصرين: 1/ تطبيق الشخصية من منظور فيليب هامون، 2/ أنواع الشخصيات الروائية في رواية "سيد الخراب" وأبعادها.

أنهت البحث بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج التي توصلت إليها، وجاءت هذه النتائج منسجمة مع نظرتنا الكلية للفن الروائي الذي لا يمكن الفصل بين شكله

ومضمونه. المنهج الذي سرت عليه هو المنهج السيميائي لأنه الأكثر ملائمة
للتعامل مع الخطاب السردي، فقامت بالكشف عن وظائف الشخصيات، كما اعتمدت
المنهج البنيوي لأنني بصدد تحليل بنية الشخصية في الرواية ودراسة أبعادها.
وفي هذا الصدد تزودت بمجموعة من المصادر والمراجع التي أثرت زادي
المعرفي ولعل أهمها:

سيمولوجيا الشخصيات الروائية "فيليب هامون"، في نظرية الرواية "عبد المالك
مرتاض"، جماليات السرد في الخطاب الروائي "صبيحة عودة زغرب".
وكل بحث واجهتني جملة من الصعوبات في إنجازها وهي صعوبة الإلمام
بالموضوع لقلّة الخبرة وكذلك صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية، ولكن بفضل
الله استطعت تجاوزها لإخراج البحث على ما هو عليه.

وفي الأخير نحمد الله ونشكره على توفيقه، وأتوجه بخالص الشكر لأستاذي
المشرف " عبد القادر لباشي" وأرجو أن يلقى هذا البحث القبول والتقدير.

الفصل الأول

الشخصية الروائية

1_ تعريف الشخصية:

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2_ تصنيف فيليب هامون للشخصيات الروائية

3_ الشخصيات الروائية الأنواع والابعاد:

أ_ الأنواع

ب_ الأبعاد

أولاً: مفهوم الشخصية الروائية.

الشخصية هي العمود الفقري للعمل الروائي وهي الركيزة التي يقوم عليها العمل الفني، فهي تضمن حركة النظام العلائقي داخل النص وفي أساس نجاح الأعمال الفنية. حيث تعددت الكتابات حولها بخصوص بنيتها وفعاليتها في العمل الروائي.

أ/ لغة:

جاء في لسان العرب "الشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص وشخص يعني ارتفع و الشخوص ضد الهبوط وشخص بصره أي رفعه فلم يطرف، وشخص الشيء عينه وميزه عما سواه"¹. نستنتج أن لفظ الشخصية مقتصر على الذات الإنسانية وعلى الظاهر وهو بذلك يؤكد على الظهور الحسي مقترنا بمسمى الشخص.

ويذهب الفراهيدي إلى أن " الشخص سواء الإنسان تراه من بعيد، وكل شخص رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وجمعه: الشخوص والأشخاص"²

1_ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب (مادة شخص)، المجلد7، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 1992م، ص36.

2_ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق الحميد الهزراوي، المجلد7، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 1992، ص36.

وجاء في القاموس المحيط " الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد ج
أشخص وشخوص وأشخاص (...) والشخيص الجسيم، والمتشاخص: المختلف
والمتفاوت "1

وهنا نلاحظ أن الفيروز آبادي قد أضاف معاني أخرى للتعريف بحيث بين
المواطن التي تستخدم فيها الكلمة، لكونها تحمل عدة دلالات ومعاني تختلف حسب
مواطن استخدامها.

وردت في المعجم الوسيط الشخصية بأنها " الشخصية صفات تميز الإنسان من
غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة، وإرادة وكيان مستقل "2
نلاحظ أن هذا التعريف يتناول الشخصية من الناحية النفسية، عن طريق وصف
مظهر الشخصية: قدراتها خبراتها، أفعالها وردود أفعالها.

وبالرجوع إلى أصل الكلمة "فهي مشتقة من الأصل اللاتيني (persona) وهي
تعني القناع الذي كان يلبسه الممثل حين يقوم بتمثيل دور أو بالظهور بمظهر
معين أمام الناس وبهذا أصبحت الكلمة تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص "

1_ مجد الدين محمد يعقوب بن إبراهيم الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة
الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م، ص621.

2_ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، (د، ط)، (د، ت)، ص475.

3_ سعد رياض، الشخصية أنواعها أمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط1، 2005م،

و "من هذه الكلمة (persona) جاء المصطلح الإنجليزي (personality) دالا على الشخصية. وصارت كلمة (Person) تعني مصطلحا أدبيا بمعنى (القناع الأدبي)، أي صار في النقد يدل على الذات الفاعلة ضمن العمل الأدبي فتتخذ هذه الذات أوجها متعددة، ربما كان الروائي هو نفسه أحد تلك الأوجه"¹

من التعريفات السابقة نستنتج أن لفظة الشخصية تحمل عدة معاني لكنها في الغالب تطلق على الذات الإنسانية بصفة خاصة. فلا نقول على غير الإنسان شخص أو شخصية، ويقصد بها في الغالب مجموع الصفات السيكولوجية والفيزيولوجية للفرد. وهذه الصفات هي التي تميز شخص عن غيره كما أنها تنقسم إلى قسمين شخصيات إنسانية تتمثل في الأفراد والمجتمع وشخصيات نموذجية تكون عادة في الأعمال الفنية مثل: الرواية المسرح.

ب/ اصطلاحا:

تعددت تعريفات الشخصية نظرا لأهميتها الكبيرة في الدراسات، والتطورات التي تشهدها الساحة الإبداعية الفنية والنقدية. تعرف من الناحية الاصطلاحية بأنها المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الأدبي وبأنها روح الرواية وهي "كل

1_ برنارد دي فونو، عالم القصة، ترجمة محمد مصطفى هدارة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1969، ص46.

مشارك في الرواية سلبا إيجابا، أما من يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف"¹

وهي " المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها"²

كل من التعريفين السابقين يؤكدان على فعالية الشخصية وأهميتها في النص الروائي، ودورها الفعال في إبراز الحدث والقضية.

يقول "رولان بارت" معرفا الشخصية الروائية " هي نتاج عمل تألّفي وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم " علم " يتكرر ظهوره في الحكى"³.

يجعل رولان بارت الشخصية من خلال قوله عنصرا أساسيا ومحوريا في البناء الروائي، ويتم ذلك من خلال ما يمنحه لها النص من أهمية.

1_ عبد المنعم زكريا، البنية السردية في الرواية، الناشر عن بحوث إنسانية واجتماعية، ط1، 2008، ص62.

2_ نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين نجيب الكيلاني وأحمد علي باكثير، دراسة فنية موضوعية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009، ص 40.

3_ حميد الحمداني، البنية السردية من منظور النقد الغربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 2000، ص51.

وهذا ما يؤكد " تزفيطان تودرووف " إلى أن الشخصية الروائية ما هي " إلا مسألة لسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق"¹.

نلاحظ أن تودرووف لا ينكر أو يقلل من أهمية الشخصية في العمل الروائي بل يشترط تجريد الشخصية من محتواها الدلالي وقوفا عند وظيفتها النحوية، فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية، وبعد ذلك يقوم بمطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي للشخصية.²

ويرى هنري برجسون أن الشخصية " هي الكاتب الذي ظل في بعض تجربته في حالة كمون وكأن الشخصية القصصية إسقاط لشخصية الكاتب وهو ما اهتم به التحليل النفسي للأدب"³

وهنا يربط برجسون بين الشخصية الروائية والمؤلف ويسقطها محله، أي أنه يركز على العلاقة بين الشخصية الروائية والكاتب، ويرى أنها غالبا ما تكون مرآة عاكسة لشخصية الكاتب المتخفية وراء النص ولأفكاره.

1_ علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، مجلة كلية الآداب، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة صلاح الدين، العدد 102، ص3.

2_ ينظر، حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009، ص213.

3_ ناصر الحجيلان، الشخصية في الأمثال العربية، دراسة لأنساق الثقافة للشخصية العربية، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009، ص54

أما مفهوم الشخصية عند فيليب هامون فيختلف عن تودرووف وبجرسون حيث يعرفها بأنها الحكي "تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هو تركيب يقوم به النص"¹.

فهي أداة تحكم يستخدمها القارئ من خلال قراءته وفهمه للنص، بالإضافة كونها تساعد الروائي في طرح أفكاره وإيصالها إلى القارئ بسلاسة. والملاحظ أن مفهوم الشخصية عند فيليب هامون يختلف عن باقي الدارسين فهو يحدده "ليس أدبيا محضا ، وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يتحكم الناقد إلى المقاييس والجمالية ومن هذه الناحية يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية، حيث ينظر إليها كمورفيم فارغ في الأصل سيمتلئ تدريجيا كلما تقدمت القراءة، وينظر إلى الشخصية الروائية على أنها علامة تقوم ببناء الموضوع وذلك بدمجه في الإرسالية المحددة هي الأخرى كإبلاغ مكونه من علامات لسانية"²

نستنتج من مفهوم فيليب هامون للشخصية الروائية أنه يتجلى داخل حدود النص، ويرى بأنها تتكون في النص بالتدرج تتضح كلما تقدمنا في القراءة، واعتمد على مقارنة الشخصية بالدليل اللغوي.

1_ فيليب هامون، سيمولوجيا الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كليطو، دار الحوار للنشر، اللاذقية، سوريا، ط1، 2008، ص45.
2_ جميل الحميداوي، مستجدات النقد الروائي، ط1، 2011، ص222.

هذا عند الغرب، أما عند العرب فيعرفها عبد المالك مرتاض بأنها هي " التي تصنع اللغة وهي التي تبتث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصنع المناجاة ... وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب...وهي التي تتحمل العقد والشور فتمنحه معنى جديدا وهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر والمستقبل"¹ فهي هنا مكون رئيسي في السرد تحمل أهم وظائف العمل الروائي، وعليها يقع الدور كله في الرواية، وبالتالي لا يمكن الاستغناء عنها.

وترى يمنى العيد أن " الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي بين الشخصيات فالفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنمو بهم، فتتشابك وتتعد وفق منطق خاص"² من خلال التعريفات نلاحظ أن مفهوم الشخصية قد تطور مع مرور الزمن، فهناك من نظر إليها على أنها مسألة لسانية وهناك من اعتبر البطل هو نفسه الشخصية، وهناك من يراها مجموعة من العوامل، وبالرغم من اختلاف هذه التعريفات تبقى الشخصية هي العمود الفقري الذي يقوم عليه العمل الروائي، وروحها فبدونها تتوقف الحركة والسرد.

1_ صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2010، ص117.

2_ يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار العارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص42.

المبحث الثاني: تصنيف فيليب هامون للشخصيات الروائية.

اعتمد فيليب هامون في تصنيف الشخصيات على ثلاث فئات، وهي كالآتي:

1/ فئة الشخصيات المرجعية:

هي شخصيات تحيل إلى عوالم خارجية مألوفة وتتضمن الشخصيات التاريخية والأسطورية و الاجتماعية والمجازية "شخصيات تاريخية (نابوليون الثالث في ليو عند ألكسندر دوما)، شخصيات أسطورية (فينوس، زوس)، شخصيات مجازية (الحب الكراهية)، شخصيات اجتماعية (العامل ، الفارس، المحتال)، تحيل هذه الشخصيات على معنى ثابت حددته ثقافة ما (...). إن قراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافات (...). وعادة ما تشارك هذه الشخصيات في التعيين المباشر للبطل"¹ إذا فهذه الشخصيات ذات مرجعيات مختلفة تتحدد من خلال الثقافة القبلية المكتسبة للقارئ، وقراءة هذه الشخصيات قراءة صحيحة مرتبط بمدى معرفة القارئ لهذه الثقافات واطلاعه عليها.

يقول فيليب هامون " يحيل هذا النوع من الشخصيات على عوالم مألوفة، عوالم محددة ضمن نصوص الثقافة ومنتجات التاريخ (الشخصي والجماعي) (...). كما هي شخصيات التاريخ أو شخصيات الوقائع الاجتماعية، أو شخصيات الأساطير ولهذا

1_ فيليب هامون، سيمولوجيا الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، تقديم عبد الفتاح كليطو، ط1، 2013، ص35 و36.

سيكون مطلوباً من القارئ في حالات التلقي الاستعانة بكل المعارف الخاصة بهذه الكائنات التي تعيش في الذاكرة في شكل أحكام ومآسي أو مواقف، تعد هذه المعارف مدخلاً أساساً من أجل الإمساك بالمضافات التي يأتي بها النص¹

نستنتج مما سبق أن عملية إدراك وفهم هذه الشخصيات مرتبطة بمدى وعي القارئ وإطلاعه على تاريخه وتاريخ الشعوب الأخرى وعلاقته بمجتمعه وواقعه، وفي الغالب تساعد هذه الشخصيات الكاتب على تعيين البطل الروائي.

2/ فئة الشخصيات الإشارية (الواصلية):

هي حلقة وصل بين الكاتب والمتلقي عن طريقها يستطيع الكاتب تمرير رسالته وهي "شخصيات ناطقة باسمه، جوقة التراجيديا القديمة، المحدثون السقراطيين، شخصيات عابرة، رواة ومن شابههم، واطسون بجانب شارلوك هولمز.. الخ، ويكون من الصعب أحياناً الإمساك بهذه الشخصيات²

تقوم هذه الشخصيات بعملية الوصل بين المؤلف والقارئ، وعن طريقها يستطيع الكاتب تمرير رسالته وإيضاح أفكاره للقارئ، وهذه الشخصيات تكون علامة لحضور المؤلف أو القارئ وما ينوب عليهما داخل النص الروائي.

1_ فيليب هامون، سيمولوجيا الشخصيات الروائية، ص14.

2_ المرجع السابق، ص14.

3/ فئة الشخصيات الاستذكارية:

وتسمى بالشخصيات المتكررة تحديد هذه الشخصيات يحتاج لإدراك وفهم مرجعيات العمل الأدبي بصفة عامة وهي "ما يحدد هذه الفئة من الشخصيات هو مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده، فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ لنسج شبكة من التدايعيات والتذكير بأجزاء ملفوظيه ذات أحجام متفاوتة (جزء من الجملة، كلمة فقرة)، وتكون وظيفتها من طبيعة تنظيمية وترابطية بالأساس، أنها علامات تنشط ذاكرة القارئ. بعبارة أخرى، أنها شخصيات للتبشير فهي تقوم بنشر أو تأويل الأمارات الخ، إن الحلم التحذيري، ومشهد الاعتراف والتمني والتكهن والذكرى والاسترجاع والاستشهاد بالأسلاف والصحو والمشروع وتحديد برنامج، كل هذه العناصر تعد أفضل الصفات وأفضل الصور الدالة على هذا النوع من الشخصيات، ومن خلالها يقوم العمل بالإحالة على نفسه"¹

وبالعودة للشخصيات المرجعية نجد أن العمل الروائي يتضمن شخصيات ذات مرجعيات مختلفة منها:

أ/ الشخصيات التاريخية:

وهي الشخصيات المستوحاة من التاريخ، التاريخ القومي أو التاريخ العالمي " أي الشخصيات التي ينشئها صاحبها انطلاقاً من شخوص ذات وجود فعلي في التاريخ

1_ فيليب هامون، سيمولوجيا الشخصيات الروائية، ص14.

ويتفرع هذا النوع إلى عدة أنواع مختلفة مثل المرجعية السياسية (معاوية أو رشيد...) أو المرجعية الدينية (الصحابه رضي الله عنهم ...) ويمكن أن تكون بعض الشخصيات ذات أكثر من مرجعية، وذلك عندما يكون لها في التاريخ أكثر من وجه (فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه مثلاً قائد وسياسي وإمام...). وفي دراسة هذه الشخصيات يحتاج الدارس إلى معرفة هذه الخلفية المرجعية التاريخية لضبط الحدود بين ما هو من أمر الواقع وما هو من أمر الأدب والفن¹

ب/ شخصيات دينية:

هي شخصيات تمثل طائفة دينية معينة تكون في الغالب ملتزمة بالمعتقدات الدينية ويسهل على القارئ اكتشافها "وهي التي تحمل فكراً عقائدياً وأخلاقياً وتأخذ دور المرشد داخل العمل الروائي، ويتحدد ذلك من خلال اللغة التي تتحدث بها، والفكر الذي تدعو إليه، ويكون لها دور كبير في تقديم الحدث"²

لهذه الشخصيات دور كبير في الأحداث كونها تحمل دور المرشد والمصلح وتحظى باحترام وتقدير أغلب طوائف المجتمع، وبالتالي يكون لها تأثير على المجتمع والرأي العام.

1-الصادق بن ناعس فسومة، علم السرد (المحتوى والخطاب والدلالة)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2009م، ص191.

2-نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي باكتير ونجيب الكيلاني، ص56.

ج/الشخصيات التراثية:

يعتمد الكاتب في نسج روايته على هذه الشخصيات ويقوم بإنتاجها من التراث "هي التي يستوحياها الكاتب من العناصر التراثية، ويعتمد قص واقعا في شكل روائي، وتعتمد الشخصية على التوظيف الكلي للعنصر التراثي وعلى الرؤية الفردية عند الخلاص وتقترب ملامحها من الملامح البطولية الملحمية"¹

د/الشخصيات الأسطورية:

وهي شخصيات ذات قدرات خارقة تفوق القدرات البشرية للشخص العادي كما أنها "تحكي قصة خرافية أو تراثية تدور حول كائن خارق القدرات، وأحداث ليس لها تفسير طبيعي"²

تكون هذه الشخصيات في الغالب مستوحاة من الأساطير (مثل الآلهة اليونانية ...) وهذه الشخصيات تعكس صورة المجتمع وتفكيره وما يحيط به.

1_ نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد عي باكثير ونجيب الكيلاني، ص51.

2_ فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، محمد علي الحامي للنشر، تونس، ط1، 1988، ص27.

المبحث الثالث: أنواع الشخصيات الروائية أبعادها.

تعتبر الشخصية محور الرواية، بحيث تثبت فيها الروح من خلال الحركة وتجعل القارئ يتعاطف معها. قسمت الشخصية عموماً إلى عدة تقسيمات، فهناك من يقول بأنها نوعان (ثابتة ومتحركة)، وهناك من يقسمها إلى (مركبة وبسيطة)، ومنهم من يقسمها إلى (رئيسية، مساعدة، معارضة ثانوية)، وهذه التقسيمات تختلف باختلاف الدارسين والنقاد، يمكن تقسيمها إلى رئيسية وثانوية حسب مشاركتها في الأحداث، ومتحركة وثابتة حسب تطورها.

1/ أنواع الشخصيات الروائية:

أ/ الشخصيات الرئيسية: (*personnage principal*)

هي المركز الذي تدور حوله الأحداث وهي " التي تقود الفعل وتدفعه الى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائماً، ولكنها هي الشخصية المحورية،

وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"¹. فهي التي توجه الحدث وفي تعريف آخر لها" الشخصية الفنية يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره او ما أراد

1_صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص131.

التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بنائها باستقلالية في

الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي¹

إذا فهي نموذج يجسده الروائي من خلال الدور الذي تلعبه الشخصية ، وتتمتع هذه

الأخيرة بصفات مثل الحرية داخل النص والاستقلالية في الرأي ، وغالبا ما تكون

أدوارها مقتبسة من الواقع " وهي التي تدور حولها الأحداث أو بها الأحداث (...) فلا

تطغى أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمة إبراز الفكرة

التي يريد الكاتب إظهارها"².

يمكن أن نطلق عليها اسم " الشخصية البؤرية، لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها، فتنقل

المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة، وهذه المعلومات على ضربين:

ضرب يتعلق بالشخصية نفسها بوصفها مبرأ، أي موضع تبئير، وضرب يتعلق بسائر

مكونات العالم المصور، التي تقع تحت طائلة إدراكها"³.

إذا فمنها تبدأ الأحداث وبها تحل العقدة ووظيفتها الأساسية هي " تجسيد معنى الحدث

القصصي لذلك هي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر"⁴.

1_ شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، (د/ط)، 2009، ص45.

2_ عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط4، 2008، ص135.

3_ محمد القاضي، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين، (د ط)، (د ب)، (د ت)، ص271.

4_ شريط أحمد شريط، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص132.

بعبارة أخرى فهي المحرك الذي يحرك الأحداث داخل النص ويعطيه الحيوية.

ب/ الشخصية الثانوية: (*Personnage secondaire*)

المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية، تحمل أدوار أقل فعالية "وهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها، تدور في فلكها وتتطرق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها"¹.

يتمثل دور هذه الشخصيات في إبراز الشخصية الرئيسية ومساعدتها، وقد أكد عبد المالك مرتاض استحالة فصل الشخصيات الرئيسية عن الشخصيات الثانوية في قوله "لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون هي أيضا لولا الشخصيات عديمة الاعتبار، فكما ان الفقراء يصنعون مجد الأغنياء فكأن الأمر كذلك هنا"² يقول محمد غنيمي هلال " إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من القاص وكثيرا ما تحمل هذه الشخصيات آراء المؤلف"³

1_ صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص132.
2_ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د ط)، ص 133.
3_ أحمد شعث، بناء الشخصية في رواية "الحواف" لعزت العداوي، مجلة الخليل للبحوث، جامعة الأقصى، فلسطين، المجلد 5، العدد 2، 2010، ص3.

وجودها أساسي لتكتمل الأحداث، ودورها هو تصعيد الأحداث وصنع الحكمة الروائية، ولا يقل دورها عن الشخصية الرئيسية.

"قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ماتظهر في سياق الأحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى"¹، وبصفة عامة هي أقل عمقا وتعقيدا من الشخصيات الرئيسية ولها دور تابع في مجرى الحكى.

أما عن دورها في سير الأحداث فهي لا تقل أهمية عن الشخصية الرئيسية " هي شخصيات متناثرة في كل الرواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث، وبخصوص استجابة الشخصيات للحدث نستطيع أن نقسمها إلى شخصيات إيجابية وأخرى سلبية، فالشخوص الإيجابية هم الذين يصنعون الأحداث وينتهزون الفرص، أما الشخوص السلبية فهم يقفون جامدين يتلقون الأحداث كما تجيئهم"².

وللتوضيح أكثر يلخص محمد بوعزة أهم الخصائص التي تتميز بها الشخصية

الرئيسية والشخصية الثانوية³:

الشخصيات الثانوية	الشخصيات الرئيسية
-------------------	-------------------

1_ صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص132.

2_ نفس المصدر، ص133و134.

3_ محمد بوعزة، تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص58.

مسطحة	معقدة
أحادية	مركبة
ثابتة	متغيرة
ساكنة	ديناميكية
واضحة	غامضة
ليس لها جاذبية	لها القدرة على الإقناع
تقوم تابع عرضي	تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكى
لا أهمية لها لا يؤثر " غيابها في فهم	تستأثر بالاهتمام
لعمل الروائي "	يتوقف عليها العمل الروائي

ج/الشخصية الهامشية:(*Personnage marginalisé*)

هي شخصيات غير فعالة سواء في العمل الفني أو في المجتمع، تأتي لسد فراغ ما داخل النص ، وهي قليلة الظهور سريعة التلاشي ، شبيهة بالسراب ما إن يظهر حتى يتلاشى .

" الشخصية الهامشية هي كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث والمرويات " ¹

1_جيرالد برانس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، قصر النيل، مصر، ط1، 2003،ص151.

د/ الشخصية النامية: (Round caractère)

هي الشخصية التي تتطور مع أحداث الرواية وتتمو تكتمل معها" وهي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف لآخر، ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها"¹

أي أن هذه الشخصية متغيرة حسب المواقف، وهي شخصيات معقدة تنمو داخل النص الروائي.

و"هي التي تكشف لنا تدريجيا وتتطور حوادثها ويكون تطورها ظاهرا أو خفيا وقد ينتهي بالغبلة أو بالإخفاق، والمحك الذي نميز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة، فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها مسطحة، اما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا (...) فمعنى ذلك أنها مسطحة تسعى لأن تكون نامية"²

يصفها محمد غنيمي هلال " تتطور وتتمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة، وتفاجئه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، ويقدمها القاص على نحو مقنع فنيا"³

1_ عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، مصر، ط9، 2013، ص151.

2_ نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني، ص35.

3_ ضياء غني لفته، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010، ص181.

للشخصية النامية وظيفة هامة في الرواية، فهي تتطور من موقف لآخر متغيرة حسب
المواقف، كما يمكن القول إنها تعادل مفهوم الشخصية المدورة أو المتحركة أو
المطورة.

ت/ الشخصية المسطحة: (*Plat caractère*)

تسمى بالشخصية الجامدة أو النمطية يعرفها عز الدين إسماعيل بأنها " الشخصية
الجاهزة أو المكتملة التي تظهر في القصة دون أن يحدث في تكوينها أي تغير، وإنما
يحدث التغير في علاقتها بالشخصيات الأخرى فحسب، أما تصرفاتها فلها دائما طابع
واحد فهي تفتقد أزمة صراع داخلي"¹ تتسم هذه الشخصيات بالوضوح، وهي ثابتة
طوال مسار الحكي في الرواية ولا تتغير مهما تغيرت الأحداث.
يعرفها عبد المالك مرتاض " هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا
تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة"².

ونجد تعريف آخر لفورستر حيث يصرح أنها " تشبه مساحة محدودة بخط فاصل ومع
ذلك فإن هذا الواقع لا يحظر عليها في بعض الأطوار أن تنهض بدور حاسم في
العمل السردي"³

1_ عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ص117.

2_ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص132

3_ مرجع سابق، ص131.

فبرغم من أن هذه الشخصيات تكون في العادة مقيدة وعملها محدد في النص تتميز بالوضوح وعدم التعمق ولكن هذا لا يمنعها من أن تجسد أدوارا متغيرة وبارزة أي أكثر جرأة وتهور.

مما سبق يمكن القول أنّ الشخصية المسطحة لا تتغير ولا تتطور كما أنها لا تساهم في الحكمة كثيرا، كما أنها لا تحمل أبعادا مختلفة أو أفكارا متعددة فهي ليست متطورة.

2/ أبعاد الشخصيات الروائية:

أولى الباحثون أهمية كبيرة للشخصية باعتبارها مؤدي الأحداث داخل الرواية وقد نشأ في علم النفس علم يسمى "علم الشخصية" يدرس الإنسان مركزا في الوقت نفسه على الفروق الفردية ولما كان هناك جوانب متعددة للشخصية، منها ما هو فطري أو غريزي، ومنها ما يكتسب من البيئة والثقافة وكذلك أنواع مختلفة من السلوك، فقد اختلف الباحثون في الشخصية في تغليبهم جانب على جانب¹

لتنوع الشخصيات الروائية تأثير كبير ودور هام في ظهور ما يسمى بأبعاد الشخصية، تعددت هذه الأبعاد حسب طبيعة الشخصية وهذا لكشف ومعرفة الخلفية المشكلة لكل شخصية انطلاقا من معرفة أفعالها وسلوكياتها وتتلخص هذه الأبعاد مجتمعة في البعد

1_ عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية (الشخصية)، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د ط)، 1999، ص13.

الجسمي الفيزيولوجي ويشمل المظاهر الخارجية للشخصية من عيوب ومميزات، البعد الاجتماعي السيسولوجي يعكس واقع الشخصية، البعد النفسي البسيكولوجي يشمل الحياة الباطنية للشخصية. والروائي في بناء شخصيته لا بد أن يراعي هذه الجوانب الثلاثة لأنها هي التي تميز شخصية عن غيرها.

أ/البعد الجسمي:

وهو البعد الخارجي يدرس هذا البعد الملامح الخارجية للشخصية "هو مجموعة من الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو إحدى الشخصيات، أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستتبهة من سلوكها أو تصرفاتها"¹

بمعنى أن البعد الجسمي قائم على ما تبدو عليه الشخصية من مظاهر خارجية. وهو "يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها ودمامة شكلها، وقوتها الجسمانية وضعفها"²

1-فاطمة نصير، المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس، مذكرة ماجستير، تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2007-2008، ص84.
2-عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة الروائية، دار الطليعة الجديدة، سوريا، ط2003، ص88.

ويهتم الروائي أيضا باسم الشخصية لأنه يؤدي دورا في وصف الشخصية، فالروائي يعتني بالشخصية ف " يمنحها اسما وصفيا يحدد جنسها إما مفردا (سيدات، نساء، أطفال، شباب) وهذا الوصف عمري أو بإضافة مركب (رجل أبيض،) أو يحدد مكان الشخصية (فتاة الرزق، فتاة الشام) أو مهنتها (كاتبة، روائية)¹

الوصف الخارجي يوضح الشخصية للقارئ ويقربها، فهو عبارة عن دراسة فوتوغرافية للشخصية.

ب/البعد الاجتماعي السيسولوجي:

تتشكل بموجب هذا البعد الشخصية، فاللبنية الاجتماعية التكوينية للفرد دور كبير وفعال في بناء شخصيته ونموها وتحديد ملامحها.

يتمثل هذا البعد في " انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته"²

وهو أيضا " يشتمل على الظروف الاجتماعية وعلاقة الشخصية بالآخرين " بإمكاننا أن نعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي، وأحوالها

1_ عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة الروائية، دار طليعة الجديدة، سوريا، ط1، 2003، ص88.

2_ عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص133.

المادية وعلاقتها بكل ما حولها"¹.

إذا فالبعد الاجتماعي يتمظهر في كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في أفعالها أو سلوكياتها ومن خلاله نتمكن من معرفة كل ما يتعلق بهذه الشخصية من مستوى تعليمي، المرجعيات الدينية والفكرية، الحالة المادية، الطبقة الاجتماعية....

ج/البعد النفسي البسيكولوجي:

يهتم علم النفس بدراسة الشخصية و يعتبرها " من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين، يعيش في بيئة اجتماعية معينة"²

يتمثل هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن الشخصيات الأخرى كأن تكون ودية أو خائنة، طيبة أو شريرة، وأيضا أفعالها وردود أفعالها من انفعالات وعواطف، والبعد النفسي يكمل كل من البعد الاجتماعي والجسمي.

تتم دراسة أبعاد الشخصية بالنظر إلى كون الإنسان كائن مركب شديد التعقيد وذلك لتحليل السلوك البشري من شعور وانفعالات، فكل شخصية تتسم بتصرفات مختلفة عن الأخرى يصعب تحديدها وفهمها، والراوي خلال تصويره لهذا البعد يقوم بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، وسلوكها ومواقفها من

1_ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، لبنان، ط1، 1982، ص641.

2_ عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، (د ط)، 2006، ص20.

القضايا المحيطة بها، وهذه الصفات التي تكون الشخصية تكون متركزة في
اللاشعور للحياة النفسية للشخصية، وهذه الأبعاد متداخلة فيما بينها" يؤثر كل منهما
على الآخر ويتأثر به فالطباع رغم أنها فطرية تتأثر بالتربية والبيئة، والجانب العقلي
تتميه الثقافة والتربية، والثياب تعبر عن ذوق صاحبها وبيئته ومستواه الاجتماعي في
الوقت نفسه"¹

والبعد النفسي هو ثمرة البعدين الجسمي والاجتماعي ويهما يتشكل، يمكن القول إن
هذه الأبعاد الثلاثة متكاملة فيما بينها، ونقص عنصر ينتج عنه خلل في بناء الشخصية
ولذلك فهي أساس بناء الشخصية.

1-سعد رياض، الشخصية أنواعها وأمراضها وفن التعامل معها، ص10.

الفصل الثاني

تقنية توظيف الشخصية في رواية

"سيد الخراب" لكمال قرور

1_ تطبيق الشخصية من منظور فيليب هامون

2_ أنواع الشخصيات الروائية وأبعادها في رواية

"سيد الخراب".

1-تطبيق الشخصية من منظور فيليب هامون:

تؤدي الشخصية في الرواية أدوارا عديدة في عرض أحداث الرواية وتكاملها وتأسيسها، بحيث أن هذه الشخصيات تبين مضمون الرواية والهدف الذي يسعى إليه الكاتب كما أنها تعبر أيضا عن أيديولوجية الكاتب بتصويرها لمواقفه من قضايا المجتمع والحياة عامة بالإضافة لأفكاره ومبادئه. الشخصية هي عمود الرواية ومركزها فلا يمكن تصور رواية بدون شخصيات.

من خلال الفصل النظري الذي أدرجنا فيه تصنيف فيليب هامون للشخصيات سوف نقوم في هذا المبحث بدراسة الشخصية معتمدين على ذلك التصنيف فهو يرى بأن مفهوم الشخصية "ليس أدبيا محضا وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يتحكم الناقد بالمقاييس الثقافية والجمالية، فيلتقي عنده مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية، (فالمورفيم) يأتي فارغا ويمتلئ بدلالات بعد قراءتنا للنص"¹

ففيليب هامون يعتبر الشخصية بناء يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النص، سنركز في حديثنا هذا على أصناف الشخصية في رواية "سيد الخراب" لـ "كمال قرور" والتي تقوم على ثلاث فئات هي كالاتي:

1_ إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، (د ط)، 2005، ص155.

1 فئة الشخصيات المرجعية: سبقت الإشارة الى هذا النوع من الشخصيات وهي

"شخصيات تحيل على دلالات وأدوار وأفكار محددة سلفا في الثقافة والمجتمع بحيث يكون إدراك مضامينها مرتبطا بدرجة استيعابه لهذه الثقافة"¹ وهي الشخصيات التاريخية، الشخصيات الاجتماعية (كالعامل، الضابط، الجندي ...)، الشخصية الأسطورية والشخصية التراثية.

عند دراستنا لرواية سيد الخراب اتضح لنا أن الشخصيات المرجعية لم تظهر كلها في الرواية، فهناك شخصيات ظهرت كثيرا وكان لها دور فعال في الرواية، وهناك شخصيات لم تظهر وكانت مضمرة، من الشخصيات التي اهتم بها الكاتب شخصية "سيدنا الحاكم" فهي صاحبة المقام الأول في الحضور السردى مقارنة بالشخصيات الأخرى كونها الشخصية المحورية في الرواية والتي تدور حولها الأحداث وهي هنا ذات مرجعية تاريخية، حيث يستحضر الكاتب شخصية الملك شهريار العظيم في حبه للنساء وبطشه وجوره على شعبه ويسقطها في شخصية "سيدنا الحاكم".

تتميز شخصية "سيدنا الحاكم" على مستوى العمل السردى بقوة رمزياتها ودلالاتها، فهي تحمل دلالة القوة والبطش والصرامة، العنف والأنانية وصفات سيئة كثيرة لا ينبغي أن تتوفر في الحاكم الصالح ولا تخول صاحبها إلى السلطة.

1_ محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص 62 و63.

2_ كمال قورور، سيد الخراب، دار فيسيرا للنشر، الجزائر، (د ط)، 2010، ص 58 و59.

نتعرف عليه من خلال هذا المقطع السردي: "كان سيدنا منذ ولادته شقيا ومشاغبا، لفت انتباه الجميع إلى سلوكياته الغريبة والعجيبة، خاصة عنفه وغيرته وأثانيته ونزقه، (...). كان مولعا بحكايات ألف ليلة وليلة ... تمنى في أعماقه أن يكون شهريار عصره ليعيش التجربة الخالدة"¹ فهو هنا إنسان طائش مثال للشباب الشهواني يذكر السارد ولعه بالنساء في مقطع سردي آخر فيقول: "كان الملوك والأباطرة والزعماء والسلاطين يعرفون مدى ولعه وكلفه بالنساء الجميلات الساحرات الفانتات الشبقيات. وتأكدوا بعد أن أصدر قراره الجمهوري الشجاع بإنشاء أول وزارة في تاريخ الدول والأمم السابقة واللاحقة، سماها "وزارة اللذة" (...). ثم أصدر قرارا ثانيا يجبر فيه شعبه اللعين أن يصرح بكل فتاة تولد على تراب الجمهورية (...). ليدخل عليها سيدنا في ليلة من لياليه السعيدة"²

يتجاوز المؤلف ويتخطى شهريار في حبه وعشقه للنساء لدرجة أنه يريد كل فتيات الجمهورية فينشئ "وزارة اللذة" أول وزارة في التاريخ فعل لم يسبقه إليه أحد. تحمل شخصية "سيدنا الحاكم" نفس الصفات التي يحملها شهريار، حتى أن نهاية القصتين تكون متشابهة "فسيدنا الحاكم" في نهاية المطاف ستسيطر عليه امرأة واحدة تجعله يتخلى عن باقي النساء ويكتفي بها، وهي "نطفة" التي سلبت عقله وكيانه بجمالها وذكائها.

1_ كمال قرور، سيد الخراب، ص85.

لقد تعدد الكاتب جعل شخصيته بدون اسم وأطلق عليه "سيدنا الحاكم" لكي لا يحصر الشخصية في حاكم معين فهي هنا تنطبق على كل حكام الجمهوريات. وهذه التسمية لم يأت بها عبثا وإنما هي مقصودة على الشخصية المتمثلة لكي تبقى نموذجا راسخا في سجل التاريخ.

كما برزت أيضا في الرواية الشخصيات المرجعية التاريخية والدينية مثل شخصية "الولي سيدي لخضر البوهالي" فهو يمثل شخصية الولي الصالح الذي يتبرك به الكل في المجتمع ويلجئون إليه لحل مشاكلهم " كان الناس يحترمونه ويقدمونه ويتقون في نبوءاته ويتبركون بكراماته"¹ لهذه الشخصية قيمة ومكانة كبيرة في المجتمع، تزوره كل الأطياف من صغار وكبار عزاب وملتزوجون بحثا عن البركة وإيماننا بقدراته الخارقة مثل شفاء المرضى وتحقيق المعجزات "يحضر الناس الزيارة خاشعين منكسرين. يسلمون على القبر وفي صدر كل واحد منهم نية يريد أن يحققها له سيدي البوهالي"²

ظهرت أيضا الشخصيات ذات المرجعية الاجتماعية فنجد شخصية "الزنبوط" وهي شخصية تعكس واقع الشباب، بطال يقضي أيامه في المقاهي والتسكع، وكذلك شخصية "المخطار" شخصية خبيرة في الحوار والجدل تحاول كشف سياسة الحاكم والفساد الحاصل في المجتمع، نجد أيضا شخصية "نونة" عاهرة

1_ كمال قرور، سيد الخراب، ص 63.

2_ المصدر السابق، ص 72.

الجمهورية فتاة طائشة غير مبالية لا بالدين وبالعادات والتقاليد كل همها هو المال والمتعة.

لم أتعمد التفصيل في الشخصيات ذات المرجعية التاريخية الأخرى، لأن كمال قرور ركز على بعض الشخصيات وكشف من خلالها ما يريد تبليغه للقارئ. وهناك شخصيات أخرى لم أتطرق إليها لأنها لم تظهر كثيرا ولأنني ركزت على الشخصيات السالفة الذكر "الحاكم" و "سيدي لخضر البوهالي"، كونها الأكثر حضورا في الرواية.

2 فئة الشخصيات الواصلة (الإشارية):

هذه الشخصيات هي علامة تخص حضور المؤلف أو القارئ أو ما ينوب عنهما في النص، أي أنها شخصيات ناطقة باسم المؤلف معبرة عن آرائه ووجهات نظره.

من خلال قراءة "سيد الخراب" يتبين لنا أن هناك تنوع في الشخصيات الواصلة، وأول شخصية هي شخصية السارد، حيث تتضح علاقة السارد بالحكي والشخصيات المختلفة، باعتبار أن السارد عالم بكل ما يدور في الرواية فيقول: "كم كانت دهشته. . . صدمناه. . . سواد في سواد كأنه لم يفتح عينيه، لم

ير الجسر الذي كان يتمنى أن يراه دفعة واحدة . . . شعرها يغطي جسدها كله
ولا شيئى يظهر أو يلمع منه"¹

الملاحظ أن السارد هو مصدر المعلومات، فهو يكشف عن حالة "الحاكم"
والقارئ يتعرف على ما يحدث من خلال صوت السارد.

وفي مقطع آخر يقول "تسلل سيدنا حاكم الجمهورية سليل بني الأغلب السلالة
المباركة. إلى عروسه نطفة في جناحها الخاص (. . .) كان في قمة النشوة
والانتشاء"²

كل هذه الشواهد تبرز لنا أن حضور السارد كان قويا من بداية الرواية إلى
نهايتها. إذا فهو من أهم الشخصيات الواصلة.

كما تظهر الشخصيات الواصلة في شخصية "سيدنا الحاكم" فنجدها هي التي
عبرت عن أفكاره وكشف الواقع وتدهور الأوضاع. وتعتبر أيضا عن حضور
المؤلف وفي موضع آخر تظهر الشخصيات الواصلة من خلال المشاهد الحوارية
الموجودة في الرواية منها شخصيات (نطفة، الشيخ الاخجاني، المخطار،
الزنبوط...) فكل هذه الشخصيات الاشارية تساعد على تحريك الأحداث داخل
العمل الروائي وعلى نقل آراء المؤلف بصورة أوضح وأدق.

1-كمال قرور، سيد الخراب، ص161.

2_المصدر السابق، ص156.

نستنتج من الشواهد التي مرت علينا في الرواية أن الشخصيات الواصلة لازمة وضرورية في كل نسيج سردي لأنها جسر اتصال بين القارئ والمؤلف.

3 فئة الشخصيات الاستكارية:

لقد سبقت الإشارة إلى هذا النوع من الشخصيات في الفصل النظري. وتظهر هذه الشخصية في الحلم أو الاعتراف أو تقوم الشخصيات باستذكار ما فيها عن طريق السرد أو المونولوج.

تمثلت هذه الشخصيات في سيدي البوهالي في تنبؤاته حول مصير الجمهورية فنرى السارد يقول "يتذكر أبناء الجمهورية كرامات سيدب البوهالي أخذوها أبا عن جد. يقال إنه نادى في قائط نخلة لتظله فجاءته طائعة. ويقال أن شابا سرق بقرة وأنكر فأخذه إلى سيدي البوهالي، عند باب المزيج أصبح بخور وتحول إلى بقرة."¹

كما وردت شخصيات أخرى تهدف إلى إعادة التذكير بالأحداث. ولم يكن لهذا النوع من الشخصيات الاستكارية حضورا طاغيا في الرواية. وفي محاولة لدراسة تصنيفات الشخصية، نخلص إلى أن الكاتب قد تمكن من توظيف فئات الشخصيات الثلاث، كالمرجعية والواصلية والاستكارية. وهذه الشخصيات تحيل إلى مرجعية الكاتب الفكرية والثقافية، كما تمكن من إقحام سلطة

1_ كمال قرور، سيد الخراب، ص 73.

القارئ في تخيل وتصور الشخصيات داخل النص انطلاقاً من أفعالها وسلوكياتها، نلاحظ أيضاً أن بعض الشخصيات تنتمي في نفس الوقت إلى الفئات الشخصية الثلاثة.

2_أنواع الشخصية الروائية وأبعادها في رواية "سيد الخراب":

بعد أن قمنا بالتعرف على تصنيف فيليب هامون للشخصيات في الرواية، فإننا في هذا الجزء سنقوم بالتعرف على أهم عنصر في دراستنا وهو أنواع الشخصيات. ودراسة هذه الشخصيات يقتضي تناول الأبعاد الثلاثة: البعد الخارجي، البعد الاجتماعي والبعد النفسي ولهذه الأبعاد تأثير فيما بينها.

تعد رواية "سيد الخراب" من أهم الروايات التي تعالج القضايا الاجتماعية القومية، وهي رواية ذات نزعة اجتماعية وسياسية وفكرية.

1_الشخصيات الرئيسية:

وهي الشخصيات التي تتواجد في الرواية بنسبة كبيرة، بعبارة أخرى هي شخصيات تقود بطولة الرواية وتتمثل في شخصية "سيدنا الحاكم" و"نطفة". سيدنا الحاكم: تعتبر شخصية سيدنا شخصية رئيسية في الرواية وهي أكثر الشخصيات ظهوراً سيطرت على اهتمام المؤلف. فيها تبدأ الرواية وبها تنتهي، تساهم هذه الشخصية بشكل كبير في تطور الأحداث والأفعال وهذه الشخصية تقوم على ثلاثة أبعاد هي:

أ) البعد الجسمي (الخارجي):

يقصد به الملامح الخارجية والمظهر العام للشخصية، ولهاذ البعد دور كبير في توضيح ملامح الشخصية وتقريب صورتها، اسمها، سنها، لونها، طولها.... وأي شيء له علاقة بالمظهر.

اجتهد الروائي في وصف "سيدنا" محاولاً إعطائه صفات واقعية، لم يجعل له اسم وأطلق عليه لفظ "سيدنا" دلالة على مكانته الرفيعة في المجتمع بصفة السارد فيقول "ورث عن أجداده الشجعان طول القامة وطول الشارب، وعن أمه ناتالي اليونانية الوسامة والزين...والحواجب المزججة وزرقة العينين، كان شارب سيدنا أسود كث مثل شوارب السلالة الشريفة"¹

يحاول السارد هنا الكشف عن شخصية "سيدنا" ليسهل على القارئ التعرف عليه. وفي موضع آخر يصف شاربه فيقول "عندما كان يغضب سيدنا في مجلسه من أحدهم بسبب أو لغير سبب، يلقي بشاربه وراء ظهره بعد أن يعقدهما عقدين كي لا يزعجانه"² هذا الوصف يعطي لنا صورة واضحة عن شخصية "سيدنا" فالشوارب الطويلة والحواجب الكثة وزرقة العينين والطول المديد تكشف عن أصوله وعن إيديولوجية معينة وتوحي بالهيبة والوقار كما أنها تمثل صورة السيد الحاكم أو الرئيس في الواقع.

1_ كمال قرور، سيد الخراب، ص 84.

2_ المصدر السابق، ص 84.

ب) البعد الاجتماعي:

يتمثل هذا البعد في حالة "سيدنا" الاجتماعية فيبرز الوضع الاجتماعي لها من خلال مواقفها وأفعالها وسلوكياتها وهذا ما يذكره الراوي في هذا المقطع السردي: "لم يقولوا إن سيدنا المبجل ولي العرش الجمهوري تولى الحكم وهو صبي في المهد بل وهو جنين في بطن أمه. شاءت الأقدار أن يكون ابن الأقدار صاحب الحظ السعيد. من يعترض؟ بعد مقتل والده"¹

ويبرز في مقطع سردي آخر صفات وأخلاق هذه الشخصية "كان سيدنا منذ ولادته شقيا ومشاغبا، لفت انتباه الجميع إلى سلوكياته الغريبة والعجيبة خاصة عنفه وغيرته وأنانيته ونزقه، (...) تمنى أن يكون شهريار عصره"²

كما يتمثل هذا البعد في علاقته بشعبه يقول "سمع كلام الشعب اللعين الذي يطعن في فحولة والده همام وشرف أمه ناتالي " وهذا الكلام جعله " يتخذ قرارات استباقية وحازمة وقاسية وصارمة للحيلولة دون حدوث ما يتوقع "³

تتسم هذه الشخصية بالقساوة والصرامة والتهور وصلت به إلى حد الامتناع عن رؤية شعبه وقام بالحكم من داخل أسوار القصر لمدة أربعين سنة " أقسم أن يحكم

1_كمال قرور، سيد الخراب، ص56.

2_المصدر السابق، ص 60.

3_المصدر السابق، ص60.

4_المصدر السابق، ص60.

الجمهورية أربعين سنة من داخل قصره الجمهوري المطل على البحر والمحاط بسور عظيم (...). ويتوفر على كل أسباب الراحة والاستجمام، لينفرغ للهو والمجون والعريضة"¹

يصف السارد حبه الكبير للنساء وشهوته الطاغية " أصدر قراره الجمهوري الشجاع بإنشاء أول وزارة في تاريخ الدول والأمم السابقة واللاحقة، سماها "وزارة اللذة" تشرف فقط على تدبير شؤون راحته وملذاته الشخصية، ثم أصدر قرارا ثانيا يجبر فيه شعبه اللعين أن يصرح بكل فتاة تولد علة تراب الجمهورية، وأن تلحق كل فتاة (...). إلى وزارة اللذة ليدخل عليها سيدنا في ليلة من لياليه السعيدة الميمونة"²

ولهذا البعد أهمية كبيرة في الكشف عن خبايا الطبقة الحاكمة فنجد شخصية "الحاكم" أنموذجا للحاكم المستبد الشهواني العريبي الذي افترس كل فتيات الجمهورية، الحاكم الذي لا يبالي بشعبه ومجتمعه الذي يعاني الخراب والدمار ولا يطمح إلا لاستغلال خيرات بلاده وكل همه استنزاف طاقات الشعب وكبت أحلامهم وآمالهم، نهاية هذا الحاكم ستكون مثل نهاية شهر يار على يد نطفة العذراء الفتاة الفاتنة التي تقص شاربيه وتقضي على جبروته وتجعله يكتفي بها عن سائر جميلات الجمهورية.

1_ كمال قرور، سيد الخراب، ص85.

ب) البعد النفسي:

يروى هذا البعد أحوال الشخصية الداخلية من أفكار وعواطف "يسلط هذا البعد على الأشياء عدسة الحدس والبصيرة لا البصر، وفيه يتمكن الروائي من تصوير ووصف ما يدور في العالم الداخلي للشخصية من أفكار وعواطف وانفعالات وما تتوب عليها من خلجات نفسية..."¹

أول ما يلحظه القارئ للرواية أن الكاتب اهتم بالصفات الداخلية لشخصية "سيدنا الحاكم" حيث يقدم لنا مجموعة من الأوصاف النفسية لهذه الشخصية يقول " كان سيدنا منذ ولادته شقيا ومشاغبا، لفت انتباه الجميع إلى سلوكياته الغريبة والعجيبة خاصة عنفه وغيرته وأنانيته. لم يكن يهتم بالدروس التي تلقن له ففي الحساب والتاريخ والجغرافيا (...) كان يهتم أكثر بمدرسة اللغات الشرقية آدابها (...) كان مولعا بحكايات ألف ليلة وليلة (...) أعجبه الليالي. تمنى في أعماقه أن يكون شهريار عصره ليهيش تجربة اللذة الخالدة"²

يبين هذا المقطع حالته النفسية فهو يعيش حالة من الرفاهية والحرية المطلقة كما نرى أنه يحمل طابعا عدوانيا محاطا بالأنانية والغيرة وهذا نتيجة البيئة التي تربي فيها فقد تعود من صغره على امتلاك كل ما يريد وحتى لو تطلب ذلك العنف

1-شرحيل المحاسنة، ألية التقديم المباشر للشخصية في رواية مؤنس الرزار، مجلة الواحات للبحوث، قسم اللغة العربية، جامعة شقراء، الأردن، ط10، 2010، ص62.

2-كمال قرور، سيد الخراب، ص58و59.

والقسوة. يضيف السارد واصفا عنفه وجوره " افترسها مثلما يفترس الذئب
طريدته. (...) كان يشعر بالفخر والاعتزاز وهي تصده بقوة"¹
يظهر من خلال سلوكيات العنف والغيرة أن هذه الشخصية لم تكن سليمة من
الناحية النفسية فهذه التصرفات لا يقوم بها الأشخاص العاديون، كان الحاكم ساديا
يتمتع بتعذيب الآخرين ولا يبالي بالأمهم ومن الواضح أنه كان يعاني اضطرابات
نفسية تنعكس على تصرفاته وهذا راجع للظروف التي نشأ فيها. حتى أن الكاتب
يتساءل عن حقيقته "هل كان متطرفا أو مجنونا؟ التاريخ وحده يحكم عليه. لا أحد
باستطاعته أن يحكم عليه."²

نطفة:

تعتبر شخصية "نطفة" شخصية رئيسية في الرواية، ساهمت بشكل كبير في
تحريك الأحداث وتغيير مجرى الحكى بسيطرتها على الحاكم الجائر وتخليص
شعب الجمهورية من بطشه وجبروته. تقوم هذه الشخصية على ثلاثة أبعاد: البعد
الخارجي، البعد الاجتماعي، البعد النفسي.

أ_ البعد الخارجي:

اجتهد الروائي في رسم شخصية "نطفة" محاولا إعطاءها صفات واقعية حتى
يتفاعل معها القارئ، وأول ما أبرزه هو نسبها واسمها فنجده يقول " رغم أنه لم

1-كمال قرور، سيد الخراب، ص59.

2_ المصدر السابق، ص70.

يتزوج كانت له بنت "نطفة" في غاية الجمال والفتنة"¹. ابنة الشيخ الاخجاني الفاتنة يوضح هذا رغبة الكاتب في البوح باسم هذه الشخصية باعتبار أن الاسم هو العقبة الأولى التي يتعرف منها القارئ على عالم الشخصية، فيعتبره بعض الأدباء من الوسائل الفنية التي يستطيع بها الكاتب خلق شخصية حية ومقنعة فنية لما له من أهمية في وصف الشخصية.

وفي مقطع سردي آخر يصف نطفة "كبرت متكرة في زي شاب مغوار تدرج على ركوب الخيل ومنازلة الفرسان(...). شعره أسود يلفه تحت عمامة بيضاء وإذا أطلقه حجب الشمس...وجماله يضيء الليالي الحالكة وذكأؤه يسلب العقول"² وينتقل بنا الراوي في أماكن مختلفة من الرواية يعرض ملامح نطفة الخارجية كشعرها الطويل ورموش عينيها الزرقاوين ووجهها الفاتن الخجول، فيقول "كان شعرها الطويل يتماوج خلفها يحمله مائة فارس..."³ وفي مقطع آخر "لم تنس نطفة الفاتنة أن ترسل مع الرسول خصلة من شعرها الطويل حملها مائة فارس. كانت مضخمة بعطرها الشرقي الذي يسحر الأبواب"⁴ يمنحها الكاتب من خلال هذه المقاطع وصفا أسطوريا مبالغاً، أيقل أن يحمل شعرها مائة فارس أي

1-كمال قرور، سيد الخراب، ص131.

2- المصدر السابق، ص132.

3- المصدر السابق، ص151.

4_ المصدر السابق، ص142.

شعر هو هذا وأي جمال تتمتع به هذه الفاتنة ، يستعمل الكاتب هذه الطريقة لجذب القارئ وتحفيز مخيلته للاندماج مع النص الروائي، وفي وصف عينيها ورموشها يقول "حاول سيدنا كما لم يحاول من قبل التطلع في عينيها الزرقاوين لكن أجفانها كانت مطبقة متقلبة برموش حياؤها (...). راحت تسدل رموش حياؤها رويدا رويدا"¹ وفي مقطع سردي آخر تحاول نطفة الكشف عن نفسها وتقول "أنا سائلة البحارة والمتمردين،

ابنة الموج والذاكرة:

(...)أبتسم فيقطر العسل من شفاهي البكر اللعوب.

وان أغمضت عيني

حل الكسوف بالعالم حتى تتفتحا فتغرقاه أشعة بلون الخروب

أنا اليوم والغد

صاحبة الجلالة المتوجة على عرش الفضاء..."²

فهي هنا تقدم نفسها بطريقة شاعرية جميلة فيها نوع من الغرور والإعجاب

بالنفس، بأسلوب إيحائي حتى يسهل على القارئ التعرف عليها مباشرة.

1-كمال قرور، سيد الخراب، ص157.

2-المصدر السابق، ص140.

هذه الملامح الخارجية تظهر صفات نطفة فالشعر الطويل والعينين الزرقاوين والعمامة التي كانت ترتديها تثبت الأصول الشرقية التي انحدرت منها كما أنها تمثل صورة الفتاة الشرقية الفاتنة والذكية في نفس الوقت.

ب- البعد الاجتماعي:

يرصد هذا البعد الحالة المادية والثقافية والاجتماعية للأشخاص، وإذا قمنا بالنظر من زاوية الحالة الاجتماعية الخاصة بـ "نطفة" فإننا نجد لها فتاة في ريعان الشباب ابنة للشيخ الاخجاني لم يذكر أنها لاقت صعوبة في حياتها المادية، نشأت هذه الفتاة متكرة في زي شاب باسل يقول السارد "كبرت هذه الفتاة متكرة في زي شاب مغوار تدرّب على ركوب الخيل ومنازلة الفرسان، استطاع أن ينقذ عشرات الفتيات من قبضة رئيس الميليشيا. قبل أن يكتشف أمره"¹

رسم لنا الكاتب الأوضاع والظروف التي كانت يتخبط فيها المجتمع من خلال شخصية نطفة الفتاة الشجاعة التي فعلت المستحيل لتتقضى فتيات الجمهورية من الظلم الذي كان يحدث في حقهم. " كانت ثقة الاخجاني كبيرة في ابنته نطفة التي رباها أحسن تربية، ويعرف جيدا كما لم يعرف أحد غيره، ذكائها وفطنتها وحكمتها وقدرتها على صون شرفها" تقول نطفة " لا تخف يا أبي أعدك بأنني سأنال منه وأخلص بنات الجمهورية من شره. لن يستطيع أن ينال ما يريد،

1_كمال قورور، سيد الخراب، ص132.

سأفعل به ما فعلت دليلة بشمشون¹ يبرز من خلال المقطعين السابقين طبيعة العلاقة القائمة بين الطبقة الحاكمة وبين الطبقة الاجتماعية الكادحة، وعلاقة الأبوة الجميلة بين نطفة ووالدها.

لهذا البعد دور كبير في الكشف عن حالة المجتمع في ذلك الوقت فنجد نطفة أنموذجاً للفتاة الفتاة القوية الشجاعة صاحبة المبادئ والتي تتغلب على المشاكل التي تواجهها بعقلها وفطنتها.

3_ البعد النفسي:

ننتقل من الملامح الخارجية والأبعاد الاجتماعية لهذه الشخصية إلى البحث عن أهم الملامح الداخلية لهذه الشخصية.

لقد هتم الكاتب بالصفات الداخلية لشخصية " نطفة " فيقدم لنا مجموعة من الأوصاف النفسية فيقول على لسانها " لا تخف يا أبي أعدك بأنني سأنال منه وأخلص بنات الجمهورية من شره"²

يبين هذا الوصف شخصية " نطفة " الفتاة القوية الشجاعة والواثقة بنفسها وبذكائها، الفتاة الواعية التي تفكر في الآخرين فتقرر المخاطرة بنفسها لتوقف ظلم الحاكم وتخلص شعبه من جبروته.

1-كمال قرور، سيد الخراب، ص132.

2_ المصدر السابق، ص136.

كما نلمس بعض الأوصاف الداخلية الأخرى فنرى أنها وبالرغم ما تبدو عليه من قوة إلا أن الضعف يسيطر عليا أحيانا فهي في الأخير امرأة ولا بد أن تضعف يقول السارد " خفق قلب العروس نطفة خوفا على نفسها من السقوط في قبضة شهوة سيدنا. شعرت بأنوثتها تتحرك داخل جلدتها، عواطفها القاسية اتجاء سيدنا بدأت تلين. أصبحت أكثر لطفا وانسجاما مع الواقع الجديد"¹.

كانت نطفة محل ثقة من الشعب توسموا فيها خيرا وبأنها المرأة التي تتحدث عنها الأسطورة " حتما ستفلق بذكائها في حلق شاربه مثلما دليلة شعر شمشون وتنتهي مأساة الشعب العظيم"² هل ستنجح نطفة في تخليص شعبها من هذا الحاكم الظالم؟ أم أنها ستستسلم لضعفها؟

تستعمل نطفة ذكائها من جديد فتجعل النبوءة تتحقق " أعشقتك لي وحدي ولن تشاركني في حبك أي امرأة من بنات الجمهورية "³ تضيف " أعذرني سيدي...الغيرة وحب التملك نقطة ضعفي ...ما أنا إلا امرأة من غيرة، وهذا الشارب لا يضمن لي وفائك(...) وأنا لا أريد نساء الجمهورية أن يشاركنني فيك"⁴

1_كمال قرور، سيد الخراب، ص152.

2_المصدر السابق، ص 162.

3_المصدر السابق، ص163.

4_المصدر السابق، ص164.

تظهر صفات أخرى لنظفة مثل حب التملك والغيرة فهي صفات تتصف بها معظم النساء فمهما كانت نظفة تضل في الأخير امرأة ولا ترضى أن يشاركها في زوجها مخلوق آخر. وهي بذلك استطاعت أن تضمن وفاء زوجها وأن تكف شره عن شعب الجمهورية.

الشخصيات الثانوية:

هي شخصيات أقل حضوراً أو هيمنة من الشخصيات الرئيسية، فتكون في المتن الروائي بنسبة أقل، ومن بين هذه الشخصيات في رواية "سيد الخراب" لدينا: المهدي الاخجاني:

يعتبر شخصية ثانوية في الرواية، شخصية معارضة لسياسة الحاكم تتميز بصفات عديدة مثل الطهر والعفة، شخصية مدافعة عن الحق لا تسأم ولا تمل غايتها إصلاح النظام والقضاء على الفساد المعشش في الحكم.

أ_ البعد الخارجي: لم يصف السارد الاخجاني كثيراً إلا في قوله "جاء متتكراً مع الحجيج متتكراً في زي معلم للقرآن استطاع أن يكسب ثقة الجميع"¹ من ألقابه "الشيوعي والصنعاني نسبة إلى صنعاء اليمن وبهذا اللقب كان يسب ويلعن"² يوضح السارد هنا انتماء الاخجاني حيث ينسبه إلى صنعاء باليمن ويصف أبعاده الجسمية في مقطع آخر فيقول "رجل متوسط القامة، نحيف البنية غائر العينين يلبس

1_كمال قرور، سيد الخراب، ص130.

2_المصدر السابق، ص 137.

3_المصدر السابق، ص139.

البياض وحوله الكثير من الغموض¹ يضيف السارد " كان الشيخ الغريب ذا قامة مهيبة، ممتلئ الجسم أسمر البشرة يلبس لباسا كرنفاليا يجمع بين التقليد والحداثي"² تبين أهم صفات الاخجاني من طول ولون بشرة، بحيث تقرب الصورة للقارئ وتوضحها .

ب_ البعد الاجتماعي:

تميزت هذه الشخصية بالقوة والإرادة يصفه السارد فيقول "كان مؤدبا وخجولا ولم يبد يوما سلوكا يمس بسمعته وشرفه وعصمته"³ ويضيف "استطاع أن يكسب ثقة الجميع بما أبداه من تقوى وصلاح أصبح زعيم الجماعة السلفية معروفة لدى رئيس الميليشيا بكرهه لسياسة القصر الجمهوري ولسيدنا نفسه"⁴ استطاع الاخجاني بفضل شخصيته القوية والحكيمة أن يحصد قلوب وثقة شعب الجمهورية وتمكن من تحريض الشعب على الحاكم وتوعيتهم من أجل استرداد حقوقهم المسلوبة . والمفارقة العجيبة في هذه الشخصية أنه وبالرغم ما كان يبدو عليه من ورع وحكمة ورزانة " ورغم أنه لم يتزوج كان له بنت "نطفة"⁵ ولكن ما عرف عنه من تقوى وصلاح جعل الشعب لا يتعرض لشرفه بالسوء.

1-كمال قرور، سيد الخراب، ص139.

2_المصدر السابق، ص131.

3_المصدر السابق، ص130.

4-المصدر السابق، ص 131.

يمثل الاخجاني هنا شخصية الرجل الحكيم العارف بخبايا المجتمع والسياسة والدين، الراض للظلم والساعي للتغيير والإصلاح.

ج_ البعد النفسي:

يصف السارد البعد النفسي لهذه الشخصية وصفا عاما فيقول كان الاخجاني " مؤدبا وخجولا ولم يبد يوما سلوكا يمس بسمعته"¹ شخصية مطمئنة هادفة وخجولة تعرف كيف تتصرف.

كانت ابنته نقطة نقطة ضعفه يصفه السارد وهو يودعها باكيا "لكنه لم يستطع هذه المرة التحكم في نفسه، هذه المرة بكى بكاء التكلّى..."² يصور الكاتب ملامح الضعف والانكسار والخوف التي انتابه الاخجاني هذا الرجل القوي بعد أن قررت ابنته مواجهة الحاكم، فهو هنا الاخجاني الأب وليس الاخجاني رجل السياسة. سيدي لخضر البوهالي:

يمثل شخصية الولي الطاهر صاحب الكرامات، متشبع بالأفكار الدينية وخاصة الصوفية منها، يحظى باحترام كبير في المجتمع من قبل كل الأطياف. له قدرات خارقة يؤمن بها معظم الشعب ويتبركون به ويتقربون إليه في الأعياد والمناسبات كل يطلب منه ما يريد من حاجة عجز عن تحقيقها.

1_ كمال قرور، سيد الخراب، ص131.

2_ المصدر السابق، ص 136.

أ_ البعد الخارجي:

لم يورد السارد مواصفات واضحة لهذه الشخصية وإنما أشار على بعض المواصفات في كونه شيخ كبير عمر مدة طويلة من الزمن" لم يقولو أنّ الولي الصالح سيدي لخضر البوهالي

المولود في القرن الثاني قبل الخروج من التاريخ، عاش حتى منتصف القرن الأول من الخروج"¹

صحيح أننا لا نعلم المدة التي عاشتها هذه الشخصية بحكم أنّ الكاتب لم يذكر التاريخ المتعارف عليه فنحن لانعرف التاريخ الذي يستعمله الكاتب وعن أي خروج يتحدث، لكن الواضح أنّ هذه الشخصية قد عمرت كثيرا. لم يبرز الراوي صفات هذه الشخصية واعتمد على فرضية أنّ الشخصية المتروكة بدون وصف يمكنها أن تكون أكثر حضورا من الشخصيات الموصوفة وبدقة، وهذا ما نلاحظه في أنّ هذه الشخصية كان لها حضور قوي في الرواية.

أطلق السارد اسم لخضر البوهالي على هذه الشخصية وأضاف إليها لفظة سيدي للدلالة على المكانة الاجتماعية لهذه الشخصية، وهذا الاسم مستوحى من التراث الجزائري خاصة والعربي عامة .

1_كمال قرور، سيد الخراب، ص63.

ب_ البعد الاجتماعي:

من خلال قراءتنا للرواية نجد أن "سيدي لخضر البوهالي" يعيش حياته في عبادة الله وطاعته ودعوة الناس إلى طريق الحق، زاهد في الدنيا كل همه الآخرة، له من النبوءات الكثيرة التي يمكن أن تغير مصير جمهورية الخراب، كما أنه يملك سلطة روحية كبيرة على الشعب هم يبجلونه ويحترمونه أشد الاحترام يتحدث السارد عن نبوءاته فيقول " تنبأ طيب الله ثراه، بالاستقلال منذ نصف قرن. كان الناس يحترمونه ويقدمونه، ويتقون في نبوءاته ويتبركون بكراماته"¹ يضيف السارد في نفس الصدد " ودائماً حسب نبوءة سيدي البوهالي الولي الصالح فإن آخر سلالة الأخيار في عنقود الأسرة الحاكمة، يسود فيه القحط والجفاف سنوات، وتسود فيه الفتن، وتظهر الخوارق والعجائب"²

هذه النبوءات التي يتحقق أغلبها جعلت هذا الولي يحظى بزيارات من شتى أطراف المجتمع إيماناً به وبقدراته الخارقة" إن ضريح سيدي لخضر البوهالي أصبح يحظى بزيارات من كل حدب وصوب. رغم تحذيرات مراسيم سيدنا. تأتيه النساء السمينات والنحيفات، الجميلات والقبيحات، الشابات العازبات والعوانس.

1-كمال قرور، سيد الخراب، ص63.

2-المصدر السابق، ص64.

ويأتيه الرجال العاقلون والممسوسون والمعتوهون، الطوال والقصار، العزاب
والمتزوجون، والشيوخ والطاعنون الهرمون"¹

كل هؤلاء الأشخاص كانوا يلجئون إلى سيدي البوهالي وحتى بعد وفاته بقي
إيمانهم به فأصبحوا يزورون ضريحه بحثا عن بركته ورغبة في حل مشاكلهم. لم
تفقد هذه الشخصية سلطتها الروحية ومكانتها في نفوس شعب الجمهورية حتى
بعد وفاتها.

يورد السارد مقطع آخر يقول فيه " يتذكر أبناء الجمهورية كرامات سيدي
البوهالي، أخذوها أبا عن جد يقال أنه نادى في صيف قانظ نخلة لتظله فجاءته
طائعة، ويقال أن شابا سرق بقرة وأنكر. فأخذوه إلى سيدي البوهالي، عند باب
الضريح أصبح يخور وتحول إلى بقرة"²

نستنتج أن هذه الشخصية تحمل بعضا من القيم والمعتقدات الدينية الخاطئة
وتكشف عن كمية السذاجة والجهل التي كان يتخبط فيها المجتمع. فمجمل ما
روي عنها من سلوكيات وتحركات تكشف لنا قناعاتها الفكرية وخلفيتها الدينية
والاجتماعية وتعطي صورة واضحة عن محيطها الأنثروبولوجي، وهذه
الشخصية تعكس فئة رجال الدين والأولياء الصالحين ومكانتهم في المجتمع.

1-كمال قرور، سيد الخراب، ص72.

2-المصدر السابق، ص73.

جـ. البعد النفسي: لم يتعمق الكاتب في نفسية هذه الشخصية ولكن يظهر من سلوكياتها أنها شخصية مؤمنة، تتمتع بالهدوء والرزانة ورجاحة العقل، لا تتغلب عليها نزواتها النفسية وشهواتها.

بوقريطة:

بوقريطة شخصية ثانوية بسيطة ليس لها دور كبير في الأحداث، تعكس هذه الشخصية الواقع المزري الذي يعيشه شباب الجمهورية، تمثل فئة المهمشين من الشباب. وهي شخصية أقمها كمال قرور لتزيد من الحركية داخل النص الروائي ولكي يكمل رسم صورة المجتمع بكل أطرافه في الجمهورية البنيسة. تقوم هذه الشخصية على ثلاث أبعاد هي:

أ- البعد الخارجي:

لم يرد في الرواية وصف خارجي مفصل لهذه الرواية واكتفى السارد بذكر كونها شخصية ذكورية شابة تتميز بالطول والجمال الخلاب ما جعله هدفا لكل فتيات الجمهورية "كان بوقريطة يمتاز بقامة مديدة وجمال خلاب"¹ وفي مقطع آخر " أعطاه الخالق الصحة والزين"²

1_ كمال قرور، سيد الخراب، ص117.

2- المصدر السابق، ص118.

ب_ البعد الاجتماعي:

بوقريظة من الشخصيات التي كان لها حضور مميز في هذا النص " كان بوقريظة أحد مواطني الجمهورية البئية، أصبح مشهورا بسبب تنافس القراصنة على شراء سلالته لأنها مطلوبة في مدن الشمال" ¹

رغم جمال بوقريظة وحسنه إلا أنه لم يختار زوجة تليق به كما يقال، زوجة جميلة ينجب معها سلالة فريدة ومرغوبة وبرغم ما كان يعرف عنه من مجون ولهو مع النساء إلا أنه " لم يختار بوقريظة شريكة فراشه الأبدى واحدة من جميلات الجمهورية اللواتي كن يؤنسن عزوبيته(...).لكنه تزوج من ابنة عمه العارم زواجا تقليديا بأمر من والدها الفحشوش" ²

كان بوقريظة حديث الجميع خاصة النساء منهم بسبب غيرتهم من زوجته وحسدهم لها"لا حديث لهم إلا نهش لحم بوقريظة، وكشف عيوبه التي يختلفونها من العدم" ³ فعلى الرغم من استقامته المشهودة بعد الزواج وسيرته الحسنة إلا أنه لم يسلم من الألسنة

1-كمال قرور، سيد الخراب، ص117.

2-المصدر السابق، ص117.

3-المصدر السابق، ص150.

"رغم أن سيرته بعد الزواج أصبحت أكثر استقامة ويعرفها الجميع إلا أنه كان مطاردا من النساء"¹. حتى من طرف الرجال أيضا فقد أشاعوا أن بوقريطة زنى بنسائهم.

وحتى مفتي الجمهورية أيضا اتهمه بانحلال أخلاقه، وطالب من الجميع مراقبته ومحاولة الإمساك به بالجرم المشهود " اتهمه المفتي بإفساد أخلاق النساء، وطالب الجميع بمراقبته، والقبض عليه متلبسا"² ورغم كل ذلك ألا أنهم "عجزوا القبض عليه متلبسا بالركوب، بكل بساطة لأنه أصبح مستقيم الأخلاق، حسن السلوك ولم يكن مثلما اتهموه"³

" كان أترابه يعيرونه ويقولون لع واحد مثلك أعطاه الخالق الصحّة، والزين كيف تربط مصيرك بهذه المعفونة؟"⁴ لكن بوقريطة لم يكن يرد عليهم لأنه ببساطة لم يعد كما كان واقتنع بزوجته العارم متأكدا أن الجمال الذي حرمها الله منه عوضها به ي الفطنة والذكاء"فقط يسمع فتاواهم ووجهات رأيهم، ويطلق رأسه وينصرف

1-كمال قرور، سيد الخراب، ص120.

2-المصدر السابق، ص122..

3-المصدر السابق، ص123.

4-المصدر السابق، ص118.

دون أن يتكلم، أو يعلق على سخافاتهم"¹

شخصية بوقريطة الشاب الطائش الذي استقام فجأة وعاد إلى الطريق، شخصية مطاردة ومحل غيرة وحسد من طرف الرجال والنساء، تمثل شخصية الشاب الواعي المسؤول والذي يحسن التصرف ويجيد التعامل مع هؤلاء الفئات من المجتمع.

جـ. البعد النفسي:

لم يتوغل الكاتب كثيرا في نفسية بوقريطة كثيرا باستثناء مقاطع سردية قليلة يذكر فيها حالة القلق والحزن التي انتابته بعد قرار والده من تزويجه ب العارم ابنة عمه "عاش حزينا في بداية زواجه"² لم يتقبل أن يربط مصيرهم بفتاة بشعة ويغامر بمستقبل سلالته، يصف السارد هذه حالة الحزن والقلق التي سيطرت على بوقريطة " كان بوقريطة يفكر أحيانا في نسله كيف يكون؟ ماذا لو يكون مخيبا لطموحاته، وأحلامه، وهو الذي يمكن أن يرتبط بجماليات الجمهورية"³ لكن هذا الشعور سرعان ما يزول وتعود حالة الاستقرار النفسي لبوقريطة بعد اكتشافه لمكان الجمال في زوجته ووقوعه في حبها، وأيضا بعد رؤيته لأولاده. فأصبح أكثر استقامة عما عهد ولم يعد كما كان في السابق.

1-كمال قرور، سيد الخراب، ص119.

2_ المصدر السابق، ص117.

2-المصدر السابق، ص119.

نونة:

تمثل هذه الشخصية الفتاة الطائشة الجامحة النائرة على العادات والتقاليد الفتاة التي تبيع جسدها مقابل المال والحصول على دقائق من اللذة.

أ_ البعد الخارجي:

لم يذكر السارد عن هذه الشخصية سوى أنها لم تكن تتمتع بالجمال لم تكن جميلة وهذه الصفة أثرت في شخصية نونة وفي أفعالها وسلوكياتها، وفي صورتها في المجتمع.

ب_ البعد الاجتماعي:

يذكر السارد نسب نونة منذ براية الحديث عنها فيقول "نونة بنت طعيوج، كانت ومازالت وستبقى في الجمهورية النبع الذي يرتوي منه الخيال الشعبي التواق إلى اللذة والطيش، نونة ملهمة الشعراء والمغنين والقصابية، وملهمة العشاق والمجانين (...). مازالت رغم العمر المتقدم وآثار الزمن الذي لا يرحم، تبيع جسدها في المزادات و القماقم من أجل لقمة العيش والمتعة"¹ شخصية امرأة طائشة لا تسعى فقط لكسب قوتها من خلال هذا العمل بل تهدف أيضا إلى الحصول على المتعة فتاة جريئة جامحة لم يعقها شيء عن مزاوله عهرا حتى كبرها في السن

1-كمال قرور، سيد الخراب، ص102.

2-المصدر السابق، 102.

تقول " كل واحد أعطاه ربي رزقه واحد رزقه في راسه، وآخر في ذراعه وآخر في لسانه وأنا رزقي بين فخذي"¹

يصفها السارد قائلا " كانت ساحرة مثيرة ومغرية تعرف كيف تأسر الرجال"².
كما أنها أرملة" توفي راجلها لعمش منذ سنوات بالسل"³

كانت نونة مشهورة في الجمهورية مطلوبة من كل رجال هذا المجتمع الفاسد الذي تفوح منه رائحة الخراب يقول "بسبب نونة يتشاجر رجال الجمهورية ويتقاتلون(...). تتشرب الروج ... تدخن الحشيش بكل اشتهااء(...). لكنها تبذر كل شيء في الشرب والعريضة ولا تنسى أعمال الخير"⁴.

نونة ترتكب ما ترتكب من محظورات دينية واجتماعية تشرب الخمر تدخن الحشيش يمارس العهر، "كل ما تكسبه يذهب هباء. تتفقه يمينا وشمالا لكنها لا تنسى الفقراء والمساكين، تقول لهم أدعوا لنا الله ليهدينا ويرحمنا، هي ترحم أيضا من لا يملك حق الركوب والمتعة"⁵. نونة تدرك في قرارات نفسها أن ما تفعله خاطئ وسيسبب لها العذاب من الله لكنها لا تتوقف وتطلب من الفقراء الدعاء لها.

1-كمال قرور، سيد الخراب، ص 103.

2-المصدر السابق، ص 103.

3-المصدر السابق، ص104.

4-المصدر السابق، ص 104.

5-المصدر السابق، ص 104.

وتحاول التكفير عن هذه الذنوب بالصدقات عليها تلقى يوماً الهداية والغفران إلي
تريده ولا كنها لا تسعى إليه بجد.

جـ البعد النفسي:

يتمثل هذا البعد في صفات نونة الداخلية تقول " كنت أحلم مثل بقية أترابي بليلة
في قصر سيدنا"¹. نونة فتاة بسيطة مثل غيرها من فتيات الجمهورية اللواتي
يحلمن بليلتهن في فراش الحاكم، لكن المسكينة تفاجئ بستوت أم البهوت تدمر
أحلامها بالزواج تقول:

" تأسفت بكيت. تألمت ولعنت. لعنت ستوت، ولعنة سيدنا الذي أصدر قراراته
المشؤومة التي كتمت أنفاس وأحلام وشهوات أبناء الجمهورية"²

يرسم الكاتب ملامح الضعف والانكسار، حالة الحزن التي سيطرت على نونة بعد
أن دمرت ستوت أم البهوت أحلامها، كيف لا وهي التي سرقت منها دليل شرفها
وعفتها. لهذا الحدث دور ففي التحول الذي ستشهده نونة والبداية ستكون بتحقيقها
لتجربة اللذة ولأول مرة مع أحد الشباب يصف الكاتب حالتها " كانت سعيدة

1-كمال قرور، سيد الخراب، ص105.

2- المصدر السابق، ص 105.

بتحقيق جزء من شهوتها مع واحد من أبناء السلالة الميمونة بعد أن خاب أملها
في النوم مع سيدنا"¹

الشخصيات الهامشية:

هي الشخصيات المكملة ذات الأدوار الصغيرة اقتضتها طبيعة تطور الأحداث،
تقوم بملأ الفراغات. جاء على لسان السارد وصف لبعض هذه الشخصيات منها:
والد بوقريطة:

هو رجل كبير في السن لم يورد له السارد وصفا خارجيا، له خبرة ي الحياة
وخاصة فيما يتعلق بالنساء" اسأل المجري ولا تسأل الطبيب ... يقول الشيخ:

لا يعجبك نوار الدفلى فالواد كداير الضلايل.

ولا يغرك زين الطفلة حتى تشوف لفاعيل"²

شخصية بسيطة لها من الحياة خبرة وحنكة كبيرة.

عرجونة:

عرجونة هي والدة بوقريطة مثال للأم والمربية وربة البيت البسيطة التي تعرف
كيف تحافظ على منزلها وزوجها رغم ما كانت تلاقيه من خيانة زوجية ، لم تكن

1_كمال قرور، سيد الخراب، ص105.

1-المصدر السابق، ص161.

عرجونة جميلة وهذا السبب الذي جعل زوجها يلجأ إلى خيانتها في كثير من
المرات ، لكنها كانت ذكية فطنة تعرف كيف تعيده إليها وكيف تحافظ على
استقرار عائلتها، لم تكن عرجونة مثل باقي النساء تشبه الرجال في تصرفاتها"
كانت أمك عرجونة ناضجة وواعية ومجربة تدخن الغليون مثل الرجال تماما ولا
تميل كثيرا إلى أحاديث النساء "1. يضيف السارد" كانت كلما تشم رائحة الخيانة
في ملابسها تربت على كتفي وتقول (...). كلما أشم رائحة الخيانة أشعر بتقصيري
وخييتي"2

من خلال هذه المقاطع السردية تتضح شخصية عرجونة البسيطة والواعية،
صورة المرأة الناضجة حسب الكاتب.

نيهاو " السائح الصيني":

نيهاو سائح صيني بشوش يصفه السارد في قوله " يبدو من قامته وملامحه أنه
من الشعوب الآسيوية الصفراء القصيرة القامة ضيقة العينين"3 ويضيف في نفس

1_كمال قرور، سيد الخراب، ص118.

2- المصدر السابق، ص118.

3- المصدر السابق، ص168.

الصدد" السائح الصيني قصير القامة "1كان هذا السائح" بشوشا من بلاد بعيدة...
قد يكون صينيا أو يابانيا أو تايلنديا"²

لم يحدد السارد انتماء نيهاو بالضبط ونسبه حسب ملاحمه إلى شعوب شرق آسيا.
هذا السائح البشوش الذي لا تفارقه الابتسامة هو أيضا جاد مخلص في عمله" لا
نجد سعادتنا إلا في العمل، لذلك نحن نضغط على حكومتنا لتلغي أيام العطلة
الأسبوعية وكل العطل الدينية والوطنية"³ يمثل نيهاو شخصية المواطن الصالح
ويعطي صورة عن شعبه الذي يقدر العمل ويحترمه إلى أبعد الحدود حتى أنهم
على حد قوله يطالبون بإلغاء العطل.

يكشف السارد في مقطع سردي موالى حقيقة نيهاو فيقول " ضحك نيهاو السائح
الآسيوي الذي لم يكن إلا جاسوسا صينيا أوفدته بلاده لاستطلاع أوطان بدون
شعوب جادة"⁴ أصبح نيهاو مشهورا في بلده لأنه اكتشف بلادا جديدة مليئة
بالخيرات بإمكان شعبه أن يلجأ عليها ويستثمر طاقاته فيها "أصبح يعرف باسم

1-كمال قرور، سيد الخراب، ص171.

2-المصدر السابق، ص171.

3_المصدر السابق، ص171.

4_المصدر السابق، 172.

كريستوف كولومبوس الصين الذي اكتشف بسرعة مذهلة أرضا فيها كل الخيرات
وشعبها كسول لا يعمل"¹

نيهاو المواطن المثالي المخلص في عمله الجاد، هي شخصية المواطن الذي يحلم
أن يحكمه كل حكام الجمهوريات.

العارم:

هي زوجة بوقريطة لم تكن جميلة كما يصفها السارد "العارم قصيرة القامة
وأنفها قصير جدا وجمالها لا يغري حتى إبليس"²

ويضيف وصفا آخر على لسان أحد أبناء الجمهورية سائلا بوقريطة " كيف تربط
مصيرك بهذه المعفونة؟"³

رغم ما قيل عنها وعن دمامة خلقتها لكن الله عوضها بخفة الدم والفكاهة وسرعة
البديهة والفتنة لذلك استطاعت أن تحتل قلب بوقريطة وتتفرد به وحدها دون
منازع " الجمال الذي حرمها منه خالقها عوضها بخفة الدم والفكاهة وحضور
البديهة ومتعة الفراش"⁴. حتى أنها كانت محسودة من النساء الأخريات اللواتي

1-كمال قرور، سيد الخراب، ص117.

2-المصدر السابق، ص118.

3-المصدر السابق، ص118.

4-المصدر السابق، ص119.

برغم من جمالهن لم يحظين بالحب الذي حظيت به العارم " صارت النسوة يغرن

منها ويتساءلن عن سر التوافق والألفة بينها وبين زوجها بوقريطة"¹

يصف الراوي الجانب النفسي للعارم فيقول " كانت العارم نية وساذجة وهذا باب

ضعفها الذي تمكنت منه نسوة الجمهورية بالتحالف مع الشيطان"²

ويضيف " شعرت العارم النية بالحزن، وأشفقت على بقية النسوة، ورأت أن من

حقهن أن يحصلن على مني زوجها بوقريطة. أفضل من تذييره"³

تمثل العارم شخصية المرأة الساذجة والنية كما يصفها الكاتب فبرغم مما لاقتته من

سوء من نسوة الجمهورية، إلا أنها قررت أن تساعدنهم في الحصول على سلالة

مرغوبة وذلك بإعطائهم مني زوجها الوسيم خفية عنه.

الزنبوط بوربيعة:

الزنبوط نموذج لشباب الجمهورية البطال لا يجيد التسكع واللهو وتضيع الوقت

" كان بطالا واشتاق أن يتزوج واحدة من بنات الجمهورية ويركبها لينجب منها

أطفالا يبيعهم للقراصنة"⁴ يذكر السارد هنا البعد الاجتماعي لزنبوط.

1-كمال قرور، سيد الخراب، ص 119.

2-المصدر السابق، ص121.

3- المصدر السابق، ص121.

4_ المصدر السابق، ص80.

أما البعد المادي فيتمثل في وصف الزنبوط لنفسه. يعرف الزنبوط نفسه في طلب الزواج الذي أورده في الجريدة بعد أن انقلبت الآية وكانت النسوة هن من يضعن طلبات الزواج. يقول "أنا الزنبوط بوربيعة، عمري سنوات من الانتظار، أسمر، متوسط القامة، مرح، بدون عمل، متفهم للحياة العصرية. (...) مستعد أن أجمع بين أربعة نساء في فراشي وأمكث في البيت"¹ يتطرق السارد للحالة النفسية لزنبوط يقول " سيخرج من بيت والده الذي تعلم فيه كل القهر والضغط والطحين والشم ونظرات الاحتقار والازدراء. حتى اقتنع بأنه لا يصلح لشيء حتى النكاح."²

يصف السارد هذه الشخصية ويشبها بالفتاة التي تريد الخروج من بيت والدها إلى بيت زوجها. ليتخلص المسكين من الضغط والعذاب النفسي الذي كان مسلطاً عليه من قبل والده.

سيدي العياشي بوترة:

شخصية هامشية لم يهتم الكاتب بأبعادها كثيراً هو مفتي الجمهورية الذي يصدر الفتاوى في القضايا الدينية يلجأ إليه الشعب في الغالب والحاكم أيضاً لتبرير سلوكياته باسم الدين هي شخصية مؤمنة بالله تعالى متشعبة بالثقافة الإسلامية والقرآن يقول على لسان السارد "وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم" على

1_ كمال قرور، سيد الخراب، ص80.
2_ المصدر السابق، ص81.

الإنسان أن يجوع حتى يخف وزنه حتى يعود التوازن للأرض. لهذا فإن فتواه الجريئة، بمنع أكل لحم الحيوان تأتي في هذا السياق لتكون رحمة للعالمين¹ يضيف السارد واصفا فتواه وأن الشعب لم يكن ملتزم بها " كانوا لا يلتزمون بالفتوى المجحفة² تمثل هذه الشخصية هنا شخصية دينية مسيحة تعمل لصالح الحاكم وتهدف لإخضاع الشعب له. معظم فتاويه تصب في صالح الحاكم على حساب الشعب. كما أنها فتاوي غريبة لا أساس ولا صلة لها بالدين الإسلامي الحنيف.

الهوآوي ولد الفلكاوي:

شخصية بسيطة لم يتناول السارد أبعادها، ذكر بعض صفاتها كونها بليدة كثيرة التساؤل وغير مرغوبة من طرف المجتمع" الذي يتسابق دائما ليحتل الصف الأول ولا يستحي من جهله المفرط فيطرح دائما الأسئلة البليدة المقرفة³

يصف حالته النفسية في موقف مرعب فيقول "وحده الهوآوي ولد الفلكاوي الذي رأى المشهد المرعب أشفق عليه ورثى لحالته وتبول في سرواله ونسي خوفا

1-كمال قرور، سيد الخراب، ص98.

2-المصدر السابق، ص101.

3-المصدر السابق، ص98.

ورعبا أن يعيد الموضوع¹ هذه الشخصية ضعيفة لا حول لها ولا قوة تافهة لا دور لها في المجتمع ، وفي مقطع سردي آخر "أجاب الهواري وهو يرتجف"² تظهر صفة الجبن في هذا المقطع جليا في شخصية الهواري الضعيفة.

المخاطر:

المخاطر شخصية من عامة الناس تتميز بصفات عديدة عن باقي الشخصيات،لم يتناول السارد البعد الخارجي لشخصية المخاطر واكتفى بالبعد النفسي فيقول "الذي يعرفه الجميع بحلمه وجرأته ومواقفه الشجاعة، رجل بألف رجل لا يستكين ولا يتملق ولا يتهاون لم يشفق عليه أحد قالوا جميعهم يستاهل واش حاسب روجو حتى في بيت ربي وعندوا راي"³ لم يكن المخاطر محبوبا بسبب مواقفه وصراحته وجرأته في مواقفه وهو هنا يمثل شخصية المواطن الصالح الشجاع الذي لا يرضى الظلم والفساد.

همام"والد سيدنا":

يعرفه الكاتب فيقول"عمر قرنا ونصف قبل أن يلقي حتفه، قضى نصف عمره متربعا على عرش جمهورية طرطر، حافظ نسيبنا على استقرار الدولة رغم

1-كمال قرور، سيد الخراب، ص98.

2- المصدر السابق، ص 98.

3- المصدر السابق، ص100.

محاولات الإطاحة به ومحاولات الاغتيال التي تعرض إليها ونجا منها بأعجوبة أخطرها محاولة حلق شاربه¹ يتناول السارد هنا بعده المادي عمره وحياته وبعده الاجتماعي كونه حافظ على استقرار الدولة يضيف السارد مقطعا آخر "تزوج عشرة آلاف امرأة وواقع آلاف الجواري والغنيات والمغنيات والراقصات والمدلكات"² يصف السارد الشخصية هنا أنه كان مزواجا محبا للنساء. يتحدث عن زهده في هذا المقطع " كان همام زاهدا فيها غير راغب في السياسة التي أفنت شباب العائلات في المؤامرات و الانقلابات"³

وهناك شخصيات هامشية أخرى لم يعرها الكاتب اهتمامه مثل شخصية بو عبيدة البراح، ناتالي المستشار اليهودي، برهوم، لعمش، ستوت أم البهوت. كونها لم تشارك في الحدث بصفة فعالة ولم يكن لها دور كبير في الحدث وفي النص الروائي.

خلاصة القول إنتقنية كمال قرور في رسم شخصياته كانت من معتصر تجربته أو تاريخه فقد التقطها من المحيط الذي يعيش فيه أو من تاريخه السابق، لذلك ظهرت هذه الشخصيات بصورة مألوفة واضحة لدى القارئ.

1- كمال قرور، سيد الخراب، ص58.

2_ المصدر السابق، ص57.

3_ المصدر السابق، ص56.

خاتمة

خاتمة:

بعد هذه الرحلة التي قضيناها في رحاب بنية الشخصية في رواية "سيد الخراب" نخلص إلى أهم النتائج التي توصلت إليها وهي كالآتي:

-تعتبر الشخصية من المقومات الرئيسية للعمل الروائي والرواية بدون شخصية تعد عملاً ناقصاً غير مكتمل الجوانب.

-أمام تعدد معايير تصنيف الشخصية فإن الشخصية الروائية تصنف حسب الدور فتكون رئيسية وثنائية، أما من حيث النمو فتكون نامية أو مسطحة، ولقد صنفت شخصيات قرور في روايته "سيد الخراب" بحسب الدور أي شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية ووجدت أنه قسم شخصياته الرئيسية إلى شخصيتين هما "الحاكم" و"نطفة"، أما الشخصيات الثانوية فمنها من كان مسانداً للبطل ومنها من كان معرقلاً له.

-إن الشخصية مركبة من ثلاث أبعاد أساسية وهي البعد الاجتماعي والجسمي والنفسي، وقد ركز قرور على البعد الاجتماعي لأنه حرص على تقديم شخصياته من الداخل أكثر من الخارج.

- لعبت الشخصية دورا هاما في الرواية فقد كانت بمثابة القلب النابض لها بحيث أنها منحت الحيوية للزمان والمكان، وساهمت في تطوير الأحداث وهذا ما نلاحظه في شخصيات " سيد الخراب".

- تعتبر رواية " سيد الخراب" من الروايات التي تضيء الوضع المأساوي والخراب الذي تعيشه الجمهوريات العربية من استبداد الحكام وظلم وفساد في المجتمع.

- جعل كمال قرور التراث مادة تساعده في تشكيل النص الروائي وهو بذلك يعلن عن انتمائه إلى هذا الشعب وهذا التراث.

وفي الأخير أرجو أن أكون وفقت ولو بعض الشيء في هذا العمل المتواضع والذي يعود فيه الفضل لله عزوجل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1- كمال قرور، سيد الخراب، دار فيسيرا للنشر، الجزائر، (د ط)، 2010.

ثانياً: المعاجم والقواميس:

2- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، تونس، ط1، 1988.

3- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، تركيا، (د ط)،
(د ت)

4- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الرحمان الهنزاي، ج4،
دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1997.

5- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، المجلد 7، دار صادر، لبنان،
ط51، 1992.

6- مجد الدين محمد يعقوب بن إبراهيم الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق
مكتبة التراث، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط8، 2005.

7- جيرالد برانس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر
والمعلومات، قصر النيل، مصر، ط1، 2003.

8- محمد القاضي، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين، (د ط9)،
(د ب)، (د ت).

ثالثاً: المراجع:

9- أحمد شعث، بناء الشخصية في رواية "الحواف" لعزت العداوي، مجلة الخليل
للبحوث، جامعة الأقصى، فلسطين، المجلد5، العدد2، 2010.

10- أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات نصر الله إبراهيم، دار فارس، لبنان،
ط1، 2005.

11- جميل حميداوي، مستجدات النقد الروائي، ط1، 2011.

12- حميد الحمداني، البنية السردية من منظور النقد الغربي، المركز الثقافي
العربي، المغرب، (د ط)، 2000.

13- شربيط احمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار
القصبة للنشر، (د ط)، 2009.

14- الصادق بن ناعس قسومة، علم السرد، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،
ط1، 2009.

15- صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي،
عمان، ط1، 2010.

- 16- ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010.
- 17- محمد بوعزة، تحليل النص السردى، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
- 18- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، لبنان، ط1، 1983.
- 19- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د ط)، (د ت).
- 20- عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط4، 2008.
- 21- عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د ط)، 1999.
- 22- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، مصر، ط9، 2013.
- 23- فيليب هامون، سيمولوجيا الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كليطو، دار الحوار للنشر، الجزائر، ط1، 1013.
- 24- نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين نجيب الكيلاني وأحمد علي باكثير، دار العلم والإيمان، ط1، 2009.
- 25- يمنى العيد، تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي، دار العارابي، لبنان، ط1، 1990.

فهرس المحتويات:

	إهداء
أ	مقدمة
25-1	الفصل الأول:
8-2	1-تعريف الشخصية:
2	أ-لغة
4	ب-اصطلاحا
9	2-تصنيف فيليب هامون للشخصيات الروائية
14	3-أنواع الشخصيات الروائية وأبعادها
14	أ-أنواعها
21	ب-أبعادها
65-27	الفصل الثاني: تقنية توظيف الشخصية في رواية "سيد الخراب"
27	1-تطبيق الشخصية من منظور فيليب هامون
34	2-أنواع الشخصيات في رواية "سيد الخراب" وأبعادها
66	خاتمة
68	قائمة المصادر والمراجع
71	الفهرس

